

01 - الفصل في قدوم ركب الفلسفه المنتسبين للإسلام من

التعليقات السعدية على نونية ابن القيم

عبدالرحمن السعدي

المكتبة الصوتية للعلامة الشيخ عبدالرحمن بن ناصر السعدي رحمة الله قال الامام ابن القيم رحمة الله الفصل الثالث عشر في قدوم ركب الفلسفه المنتسبين للإسلام قال الشيخ السعدي رحمة الله في تعليقاته - [00:00:02](#)

كابن سينا وابن سبعين والفارابي وابي البركات صاحب كتاب المعتبر وحقيقة مذهبهم وملخصه انهم اشد كفرا وجحدا من جميع طوائف المبتدةة بل والمشركين لانهم ينكرون الباري فشرك النصارى واليهود والمشركين اهون منهم - [00:00:30](#)

وملخص هذا الفصل انهم فتشوا واتبعوا انفسهم في طلب الله وصبروا مذهب المبتدةة فلم يجدوا عندهم دليلا بل وجدوا الدليل عند اهل الحديث فدلولهم على الله باسمائه وصفاته وافعاله من القرآن والسنة - [00:01:05](#)

ولكنهم والعياذ بالله انحرفوا عن الصراط المستقيم بعدما تبين لهم عيانا لانهم لما دلهم اهل الحديث على مطلوبهم لم يقبلوا منهم بل ذهبوا يسألون رفقتهم وجماعتهم من الجهمية والفلسفه فخذروهم عنهم - [00:01:38](#)

وقالوا ان هؤلاء المجسمة المشبهة فلا تسمع قولهم والعنهم واحكم بسفك دمائهم وحذر صحبتك عنهم واحذر من مجادلتهم بالوحين ثم وصوه اذا ابتهي بمجادلتهم ان يتمسك بالاصليين الفاسدين اللذين اوصاهم بهما اشياخهم - [00:02:13](#)

وانه اذا اجتمع بهم في مجلس فليبدأ قبلهم بالكلام لان لا يملكون عليه فلا يمكن من مقاومتهم لانه اذا سكت يقال جاهل وان وافق يكون مثلهم وان عارض الوحيين يعد زنديقا كافرا - [00:02:51](#)

فلما لم يجد من يكشف له هذا اللبس الذي وقع فيه رجع الى اهله وعزם على تعطيل الركاب وانكار الخلاق العظيم وتيقن انه لو كان هنا رب خالق للاكون لكان اهل السنة الذين يسميهم المجسمة اولى بالدليل واسعد - [00:03:23](#)

ولكن كل هؤلاء الطوائف ومنهم السلف ليس معهم حق فلا صواب وانما الصواب بزعمهم معهم ثم اوصى صاحبه بان يدع التكاليف والحلال والحرام ان اراد الحرية المطلقة التي يكون ليس عبد الله بوجه من الوجوه - [00:04:03](#)

وان لم يفعل بان زعم بان الله فوق العرش الى اخر الابيات فهو مجسم متبع وان اثبت البعض ونفي البعض كالجهمية فهو متناقض فيلقي دليلا واضحا بينما اثبته وبينما نفاه - [00:04:40](#)

فالاولى ان تنفي الجميع كما نفوه هم وخلعوا ربقة الاسلام واستدلوا على صدق مذهبهم وصحته باسلافهم من الملوك المتقدمين مثل من الذي تنسب اليه المعنوية وامثاله من فرعون الى اخره - [00:05:10](#)

ومثل ائمه الفلسفه المتقدمين كارسطو وابن سينا والطوسى ولهم كتب فيها تقرير مذاهبهم وتفصيلها كالاشارات لابن سينا والشفا له وكرسائل اخوان الصفا فهي عندهم فوق النصوص واليها يتحاكمون لا الى القرآن - [00:05:46](#)

ثم ذكر هذا الركب الاستهزاء والتهكم والتعجب من جهم بن صفوان كيف يذكر ان الله يسمع ويبصر ويعلم وهو مع ذلك ينفي الصفات مخافة التجسيم هذا تناقض لان اثباته للسمع والبصر والعلم تجسيم - [00:06:25](#)

نعود بالله من الخذلان هذا ملخص هذا الفصل في الجملة اما الكلام على مفرداته بالجملة فسيأتي قال الامام ابن القيم رحمة الله واتى فريق ثم قارب وصفه هذا وزاد عليه في الميزان - [00:06:55](#)

قال اسمعوا يا قوم لا تلهيكم هذى الاماني هن شر امانى اعتبت راحلتي وكلت مهجتي وبذلت مجهدى وقد اعياني قال الشيخ

السعدي رحمة الله في تعليقاته قوله وكلت مهجتي المهجة هي النفس - 00:07:31

قال الامام ابن القيم رحمة الله فتشتت فوق وتحت ثم امامنا ووراء ثم يسار مع ايماني ما دلني احد عليه هناك كلا ولا بشر اليه هداني
الا طوائف بالحديث تمسك - 00:08:09

تعزى مذاهبها الى القرآن قالوا الذي تبغيه فوق عباده فوق السماء وفوق كل مكان وهو الذي حقا على العرش استوى لكنه استولى
على الاكوان واليه يصعد كل قول طيب واليه يرفع سعي ذي الشكران - 00:08:43

والروح والاملاك منه تنزلت واليه تعرج عند كل اواني واليه ايدي السائلين توجهت نحو العلو بفطرة الرحمن قال الشيخ احمد بن
عيسى رحمة الله في شرحه قوله واليه ايدي السائلين الى اخره - 00:09:25

عن سلمان الفارسي انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وعلى الله وسلم ان ربكم حبي كريم يستحب من عبده اذا رفع يديه ان
يردهما صفرا ليس فيهما شيء - 00:10:01

انتهى من التوضيح قال الامام ابن القيم رحمة الله واليه قد عرج الرسول فقدرت من قربه من ربه قوسان واليه قد رفع المسيح
حقيقة ولسوف ينزل كي يرى بعياني واليه تصعد رح كل مصدق - 00:10:30

عند الممات فتنثني باماني واليه امال العباد توجهت نحو العلو بلا تواص ثانى قال الشيخ السعدي رحمة الله في تعليقاته قوله بلا
تواص ثانى اي ان القلوب مجبرة عليه متفقة عليه - 00:11:09

ليس عن تواصي بينها ولا عن القاء بعضهم ذلك الى بعض فهذا الدليل قطعي ضروري لا يمكن رده ولا يتصور كذبه بخلاف الاتفاق
والتوافق على مذهب من المذاهب الباطلة اذا كان بالتواصي والتعليم - 00:11:46

فيشب عليه الصغير ويهرم عليه الكبير ويلقيه عالهم الى جاهلهم وكبيرهم الى صغيرهم فهذا قد يتواطأ على الكذب كمذاهب اليهود
والنصارى واهل البدع المضللة قال الامام ابن القيم رحمة الله - 00:12:20

بل فطرة الله التي لم يفطروا الا عليها الخلق والثقلان قال الشيخ السعدي رحمة الله في تعليقاته قوله لم يفطروا الى اخره هذا على
لغتي اكلوني البراغيث قال الامام ابن القيم رحمة الله - 00:12:55

ونظير هذا انهم فطروا على اقرارهم لا شك بالدين لكن اولوا التعطيل منهم اصبحوا مرضى بداء الجهل والخذلان قال الشيخ السعدي
رحمه الله في تعليقاته قوله لكن اولوا التعطيل الى اخره - 00:13:29

كل هذا كلام اهل الحديث قال الامام ابن القيم رحمة الله فسألت عنهم رفقتى واحبتي اصحاب جهم حزب جنكس خان قال الشيخ
السعدي رحمة الله في تعليقاته قال هذا الركب - 00:14:04

فسألت عنهم اي عن اهل الحديث رفقتى الى اخره وهم الجهمية وجنكىزان ملك من ملوك التتر قال الامام ابن القيم رحمة الله من
هؤلاء ومن يقال لهم فقد جاؤوا بامر ما لي الاذان - 00:14:36

ولهم علينا صالحها ذو باطل بل صاحب اوما سمعتم قولهم وكلامهم مثل الصواعق ليس ذلك جبان جاؤوكم من فوقكم واتيتموه من
تحتهم جاؤوكم بالوحى لكن جئتموه بنحشة الافكار والاذهان قالوا مشبهة مجسمة فلا - 00:15:10

تسمع مقال مجسم حيوان قال الشيخ السعدي رحمة الله في تعليقاته قوله قالوا مشبهة الى اخره اي قال الجهمية هؤلاء مشبهة قال
الامام ابن القيم رحمة الله والعنهم لعنا كثيرا وغزوهم - 00:16:06

بعساكر التعطيل غير جبان واحكم بسفك دمائهم وبحبسهم اولاف شردهم عن الاوطان قال الشيخ السعدي رحمة الله في تعليقاته
قوله اولى فشردهم الى اخره اي وان لم يحصل هذا فشردهم الى اخره - 00:16:43

قال الامام ابن القيم رحمة الله حذر اصحابك من هموم اضل لو من اليهود وعايد الصليبان واحذر تجادلهم بقال الله او قال الرسول
فتنتني بهوانى ان وهم اولى به قد انفذوا - 00:17:21

فيه قوى الاذهان والابدان فاذا ابنتلي بهم فغالطهم علل تأويلي للاخبار والقرآن وكذا كفالطهم على التكذيب احاديث لصحبنا اصلا
اوصل بها اشيائنا اشيائهم فاحفظهم بيديك والاسنان واذا اجتمعنا وهم بمشهد مجلس - 00:17:57

فابدر بايراد وشغل زمان لا يملكونه عليك بالاثار اخبار والتفسير للفرقان فتصير ان وافقت مثلهم وان عارضت زندقا اخاه وذا سكت
يقال هذا جاهل فبدر ولو بالفسر والهذيان قال الشيخ السعدي رحمة الله في تعليقاته - 00:18:47

قوله فتصير الى اخره اي لا تخلو من ثلاث حالات اما ان توافق او تعارض او تسكت قال الامام ابن القيم رحمة الله هذا الذي والله
او صانا به اشيائنا في سالف الازمان - 00:19:36

فرجعت من سفري وقلت لصاحبى ومطitti قد اذنت بحرام قال الشيخ السعدي رحمة الله في تعليقاته قال هذا الفريق الضال
فرجعت الى اخره اي ما هنا رب خالق للورى ولو فرضوا عنا ثم رب لكان المجسم الى اخره - 00:20:09

فهذا صريح في انكارهم للخالق ولكن هذا الحزب وهم اهل السنة فوق رؤوس الناس قال الامام ابن القيم رحمة الله عطل ركابك
واسترج من سيرها ما ثم شيء غير ذي الاكوان - 00:20:47

لو كان للاكوان رب خالق كان المجسم صاحب البرهان او كان رب بائن عن ذا الورى كان المجسم صاحب الايمان ولكن عند الناس
اولى الخلق الاسلام والايمان والاحسان ولكن هذا الحزب فوق رؤوسهم - 00:21:20

لم يختلف منهم عليه اثنان فدع التكاليف التي حملتها واخلع عذارك وارمي بالارسان ما ثم فوق العرش من رب ولم يتكلم الرحمن
بالقرآن لو كان فوق العرش رب ناظر لزيم التحيز وافتقار مكاني - 00:22:02

او كان ذا القرآن عين كلامه حرفها وصوتها كان ذا جثمان فاذا انتفا هذا وهذا ما الذي يبقى على ذا النفي من ايمان قال الشيخ السعدي
رحمه الله في تعليقاته - 00:22:43

قوله فاذا انتفى هذا وهو استواوه على العرش وهذا وهو تكلمه بالقرآن وهذا البيت معترض من كلام المصنف بين كلام هؤلاء الركب
وليس من كلامهم والذي قبله وبعده من كلامهم - 00:23:13

قال الامام ابن القيم رحمة الله فدع الحال مع الحرام لاهلها فهما السياج لهم على قال الشيخ السعدي رحمة الله في تعليقاته قوله فهم
السياج لهم على البستان ايهم الحاجز والحائط - 00:23:45

الذى يمنعك من الحرية المطلقة ودخول بستانها قال الامام ابن القيم رحمة الله فاخرقه ثم ادخل ترا في ضمنه قد هيئت لك سائر
الالوان وترى بها ما لا يراه محجب - 00:24:18

من كل ما تهوى به زوجان واقطع علائقك التي قد قيدت هذا الورى من سالف الازمان لتصير حرا لست تحت اوامر كلا ولا نهي ولا
فروقان لكن جعلت حجاب نفسك اذ ترى - 00:24:51

فوق السماء للناس من ديان لو قلت ما فوق السماء مدبر والعرش تخليه من الرحمن والله ليس مكلما لعباده كلا ولا متكلما بقران ما
قال قط ولا يقول ولا له - 00:25:27

قول بدا منه الى انسان لا حال لتطل اسماء وفازت بكنته وعلمت ان الناس فيها هذيان قال الشيخ السعدي رحمة الله في تعليقاته قوله
لو قلت الى اخره الابيات الثلاثة - 00:26:05

جوابها لحللت طل اسماء ومعنى لحللت طل اسماء الى اخره لانهم عندهم يجعلون طل اسماء اي صورا وهياكل وحرزوا تمنع الداخل
واللص والعين ونحوها وذكروا ان كل كنز مجعل عنده حرز - 00:26:38

يحفظه ويحرزه فهو يقول لو فعلت ما قلت لحللت هذا الطل اسم اي ازلته وابعدته وفازت بكنته او لحللته بمكانه من الحلول قال
الامام ابن القيم رحمة الله لكن زعمت بان ربك بائن - 00:27:11

من خلقه اذ قلت موجودان وزعمت ان الله فوق العرش كرسي حقا فوقه القدمان وزعمت ان الله يسمع خلقه و Ibrahim من فوق سبع
ثمان وزعمت انك لا منه بدا - 00:27:45

واليه يرجع اخر الازمان قال الشيخ السعدي رحمة الله في تعليقاته قوله وزعمت ان كلامه منه بدا اي ظهر قال الامام ابن القيم رحمة
الله ووصفته بالسمع والبصر الذي لا ينبغي الا لذى الجثمان - 00:28:20

ووصفته بارادة وبقدرة وكراهة ومحبة وحنان وزعمت ان الله يعلم كل ما في الكون من سر ومن اعلان والعلم وصف زائد عن ذاته

عرض يقوم بغير ذي جثمان وزعمت ان الله كلام عبده - [00:28:59](#)
موسى فاسمعه ندى الرحمن افتسمعن اذنان غير الحرف صوت الذي خصت به الاذنان وكذا النداء فانه صوت بايجاب ما عن نحات
واهل كل لسانٍ لكنه صوت رفيع وهو ضد كلّهما صوتان - [00:29:41](#)
فزعمت ان الله ناداه وانا جاه وفي ذا الزعم ممحض اذنان قرب المكان وبعده الصوت بل نوعاه محظوران ممتنعان وزعمت ان محمدا
اسرى به ليليا اليه فهو من هداني وزعمت ان محمدا يوم اللقاء - [00:30:25](#)
يدنیه رب العرش بالرضاوان حتى يرى المختار حقاً قاعداً معه على العرش الرفيع الشانی قال الشیخ السعیدی رحمه الله في تعليقاته
رواه ابن خزيمة وابن حجر اعني حديث اقعاده على العرش - [00:31:09](#)
وقالوا هو الوسيلة او منها قال الامام ابن القیم رحمه الله وزعمت ان لعرشه کرح لي الطبراك بالعجلان قال الشیخ السعیدی رحمه الله
في تعليقاته الاط ضریر الرحل الجدید قال الامام ابن القیم رحمه الله - [00:31:42](#)
وزعمت ان الله ابدى بعضه لطاحت عاد كالکثبان لما تجلی يوم تکلیم الرضا موسی الكلیم مکلم الرحمن وزعمت للمعبود وجها باقیا
وله يمین بل زعمت يدانی وزعمت ان يديه للسبع العلی - [00:32:20](#)
والارض يوم الحشر قابضتان وزعمت ان يمينه ملء من خيرات ما غاصلت على الازمان وزعمت ان العدل في الاخری بها رفع وخفض
وهو بالميزان وزعمت ان الخلق طرا عندما يهتز فوق اصابع الرحمن - [00:33:03](#)
وزعمت ايضاً ان قلب العبد ماء بين اثنتين من الاصابع عان وزعمت ان الله يضحك عندما يتقابل الصفان يقتتلان من عبده ياتي
فيبيدي نحره لعدوه طلباً لنيل جناني وكذلك يضحك عندما يثبت الفتى - [00:33:45](#)
من فرشة لتلاؤه القرآن وكذا كييضحک من قنوط عباده اذ اجدبوا والغيث منهم داني وزعمت ان الله يرضى عن اولي حسناً ويغضب
عن اولي العصيان وزعمت ان الله يسمع صوته - [00:34:25](#)
يوم المعاد بعيدهم لاما يناديهم انا الديان لا ظلم لدی فيسمع الثقلان وزعمت ان الله يشرق نوره في الارض يوم الفصل والميزان
وزعمت ان الله يكشف ساقه فيخرب ذاك الجمع للاذقان - [00:35:00](#)
وزعمت ان الله يبسط كفه لمسيئينا ليتوب من عصيانی وزعمت ان يمينه تطوي السماء طي السجل على كتاب بيان وزعمت ان الله
ينزل في الدجى في ثلث ليل اخر او ثانی - [00:35:44](#)
فيقول هل من سائل فأجييه فانا القريب مجتب من ناداني وزعمت ان له نزواً ثانياً يوم القيمة للقضاء الثاني قال الشیخ السعیدی
رحمه الله في تعليقاته القضاء الاول ما قدره وقضاء في الدنيا من الامور الدينية والدنيوية - [00:36:21](#)
والقضاء الثاني يوم القيمة المتضمن للجزاء قال الامام ابن القیم رحمه الله وزعمت ان الله يبدو جهرة لعباده حتى يرى بعياني بل
يسمعون كلامه ويرونه فالملقطان اليه ناظرتان وزعمت ان لربنا قدماً وان - [00:37:02](#)
ان الله واضعها على التيران فهناك يدنو بعضها من بعضها وتقول قط حاجتي وكفاني قال الشیخ السعیدی رحمه الله في تعليقاته قوله
قد قط بسكون الطائل الوزن وكما وردت به الروایة - [00:37:45](#)
ومعناه ما ذكره بقوله حاجتي وكفاني قال الامام ابن القیم رحمه الله وزعمت ان الناس يوم مزيدهم كل يحاضر ربه ويداني بالحاء مع
ضاد وجأ مع صادها وجهاني في ذا اللفظ محفوظان - [00:38:22](#)
في الترمذی ومسند وسواهما من كتب تجسیم بلا کتمان ووصفتہ بصفات حی فاعل بالاختیار وذلك الاصلان قال الشیخ السعیدی
رحمه الله في تعليقاته قوله وذلك الاصلان هما کونه فاعلاً وکونوا فعله بالاختیار - [00:39:00](#)
قوله فالناس بين معطل لهذا الركب وهم الفلسفۃ او مثبت کالسلف او ثالث كالجهمية وفروعهم صنفان قال الامام ابن القیم رحمه
الله اصل التفرق بين هذا الخلق في باري فکن في النفي غير جبان - [00:39:41](#)
اولى فلا تلعب بدينك ناقضاً نفياً باثبات بلا فرقان فالناس بين معطل او مثبت او ثالث متناقض صفعان والله لست برابع لهم بلا اما
حماراً او من الشیران فاسمع بانکار الجميع ولا تكن - [00:40:19](#)

الشيخ السعدي رحمه الله في تعليلاته قوله قول المعلم اولا والثاني - [00:51:47](#)
المعلم الاول ارسسطو والثاني الفارابي قال الامام ابن القيم رحمه الله يا ويح جهم وابن درهم والاولى قالوا بقولهما من الخبران قال
الشيخ السعدي رحمه الله في تعليلاته قوله يا ويح جهم وابن درهما - [00:52:29](#)

ابن درهم هو الجعد الخبيث شيخ الجهم قال الامام ابن القيم رحمه الله بقيت من التشبيه فيه بقية نقضت قواعده من الاركان ينفي
الصفات مخافة التجسيم لا يلوي على خبر ولا قرآن - [00:53:05](#)

ويقول ان الله يسمع او يرى وكذا كيعلم سر كل جنان ويقول ان الله قد شاء الذي هو كائن من هذه الاكوان ويقول ان الفعل مقدور له
والكون ينسبة الى - [00:53:40](#)

وبنفيه التجسيم يصرخ في الوراء والله ما هذان يتفقان لكننا قلنا محال كل ذا حذرا من التجسيم والانكار - [00:54:17](#)